



ليات السياسة الدولية لتحقيق السلم المجتمعي

م.د. عادي سليمان محمود

جامعة كركوك/كلية القانون والعلوم السياسية

International political mechanisms to achieve societal peace

Dr.Ady Suleiman Mahmoud

Kirkuk University/College of Law and Political Science

المستخلص: يشكل السلم المجتمعي لأي مجتمع ركيزة أساسية للتقدم والاستقرار، اذ يعد البيئة الامنة لازدهار وتطور المجتمعات. وليس من السهل تحقيق السلم المجتمعي خاصة في ظل التحديات المعقدة والمتشابكة كالنزاعات المسلحة، والعنف والتطرف، والتغيرات المناخية، وعم المساواة. وان الدور الحاسم الذي تلعبه السياسة الدولية في تحقيق السلم المجتمعي على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. كذلك التحديات التي تواجه هذه الاليات وتحديدها وبيانها، ومن ثم الفرص امام السياسة الدولية من تحقيق هذا الهدف الذي يصب في السلم الدولي.

الكلمات المفتاحية: السياسة الدولية، السلم المجتمعي، السلم الدولي، البيئة الخارجية.

Abstract: Societal peace for any society constitutes a fundamental foundation for progress and stability, as it is considered a safe environment for the prosperity and development of societies. It is not easy to achieve societal peace, especially in light of complex and interconnected challenges such as armed conflicts, violence and extremism, climate change, and inequality. The decisive role played by international politics in achieving societal peace at the national, regional and international levels. As well as the challenges facing these mechanisms, identifying and clarifying them, and then the opportunities

for international politics to achieve this goal, which contributes to international peace. **Keywords:** international politics, societal peace, international peace, external environment

المقدمة: ان للسلم المجتمعي دورا هاما في الاستقرار الدولي، مما يساعد في انشاء الامن والعدل والرفاهية في المجتمعات ويحقق تقدما مستداما اقتصاديا واجتماعيا. ويجب توفير اليات فعالة في تحقيق السلم المجتمعي لما تواجهه العديد من الدول من تحديات سياسية واقتصادية وعلى جميع الأصعدة. وان دور اليات السياسة الدولية لتحقيق السلم المجتمعي من خلال التعاون الدولي ترتبط مع مختلف القضايا الدولية، وتهدف الدراسة الى تسليط الضوء على اليات السياسة الدولية المتنوعة والمعتمد عليها في تحقيق السلم المجتمعي، ومما تواجهها من فرص وتحديات. وان الإشكالية في هذا البحث تكمن بسؤال ما هي اليات السياسة الدولية التي تحقق السلم المجتمعي؟ وسنتناول في هذا البحث مفهوم السلم المجتمعي في محور اول، ودور الفاعل الدولي والمنظمات الدولية لتحقيق السلم المجتمعي في مور ثان، وفي المحور الثالث تطرقنا الى التحيات والفرص في تحقيق السلم المجتمعي.

المحور الأول: مفهوم السلم المجتمعي

تعد البيئة الداخلية نموذج التعايش السلمي بين الشعوب والمكونات الثقافية المختلفة ، وان التطور التكنولوجي الان جعل الشعوب اكثر توصلا واندماجا داخل البيئة الدولية، مما يعكس الجانب الإيجابي للفرد على التعرف على ثقافات الشعوب والأمم بدون الحاجة الى السفر كل تلك الدول وباقل وقت ممكن، لا بل باستطاعته التواصل مع العالم الخارجي والحوار معه، هذا من جانب ومن جانب اخر وجب على النظام الدولي فلترة الية استخدام هذه التكنولوجيا في هذا العالم الجديد وتوجيهها فيما يصب في السلم الدولي وهو ما ينعكس إيجابا على السلم المجتمعي. وسوف نتطرق بهذا المحور على تعريف السلم المجتمعي واهميته.

أولاً: تعريف السلم المجتمعي: يعتبر السلم المجتمعي " أساس وجود الدولة والضامن الرئيسي لاستقرارها"⁽¹⁾ ، وان السلم المجتمعي داخل بيئة المجتمع يعتبر حالة من الانسجام والنم تطور المجتمع ويعتبر كعنصر أساسي له⁽²⁾ ، كما واكد ميثاق الأمم المتحدة على أهمية تعزيز التعايش السلمي وعدم التمييز وحقوق الانسان في المادة الأولى الفقرة(3) والتي نصت على "تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وعلى تعزيز حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا والتشجيع على ذلك اطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس او اللغة او الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء"⁽³⁾ . ويعرف السلم المجتمعي بأنه "مجموعة من المبادئ والقيم والسلوكيات والأفكار التي تهدف الى تحقيق مبدأ حسن التعايش مع الآخر ونبذ العنف وتفضيل اللجوء الى وحدة المجتمع وبشكل يصبح من الصعوبة معه المبادرة الى سلوكيات تؤدي بشكل مباشر الى هدم النسيج الاجتماعي او احداث تشوهات عميقة جوهرية ومتعمدة فيه"⁽⁴⁾ . وبالإمكان تعريف السلم المجتمعي على انه الحالة الإنسانية التي تميز الانسان عنه عن الحيوان، وان كان بعض الحيوانات تقدس العائلة والجماعة، واما التكافل الاجتماعي بالصيد وحماية القطيع، وان الانسان بطبيعته وجود الخير والشر الا انه يحاول صنع السلام في الحياة مع اقرانه.

ويمكن تحليل مفهوم السلم المجتمعي الى جانبيه الأساسيين وهما: التأمين والسلام، كحاله ووسائل تحقيقه كحالة اخرى ، وان حالة السلام الاجتماعي يمكن تحليلها بمفهوم الحياة الكريمة والمعاني المرتبطة بها، وهي معيار أساسي لتحليل المجتمع. اذ تعتبر من اساسيات الحياة البشرية من تعليم وماء وغذاء وصحة وتأمين السكن والعمل، لضمان حياة إنسانية كريمة⁽⁵⁾.

(1) سهى حميد سليم الجمعة و ضياء فتاح زيدان، اليات منظمة اليونسكو في إرساء السلم المجتمعي بعد النزاع المسلح مدينة الموصل انموذجاً، مجلة جامعة الموصل، 2020، ص7.

(2) حسين حسين زيدان خلف وهديل علي قاسم، دور وسائل الاعلام الالكترونية في ابراز دور المرأة لتحقيق السلم المجتمعي وفق رؤية مجتمعية: دراسة ميدانية، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، مجلد (6)، العدد(2)، ديسمبر 2019، ص18.

(3) سهى حميد سليم الجمعة و ضياء فتاح زيدان ، مصدر سابق، ص8.

(4) المصدر نفسه، ص8.

(5) حسين حسين زيدان خلف وهديل علي قاسم، مصدر سابق، ص18.

وبهذا ساعد الفاعل الدولي بأنشاء منظمات تسعى الى الامن الجماعي و مكافحة الفقر والمساعدات الإنسانية للمناطق المنكوبة جراء الكوارث الطبيعية والحروب وغيرها.

ان التفكير السليم وتوفر الراحة الصحية والنفسية المناسبة يسهل من قدرة الانسان على الابداع والانتاج، وان الانسان اذا ما توافرت احتياجاته الأساسية واصبح يلمس امانا حاضرا ومستقبلا وتوفير سبل العيش الكريمة بعيدا عن احساسه بسلب حقوقه والتي تولد الكره والضعف لديه والشعور بالظلم والإحباط، ليتمتع بالسعادة والقناعة والرضى وتسود الفة العمل في مجتمع يحفظ حقوقه ويساعده في تنمية قدراته، وبهذا يعد الانسان خلية صالحة ويمكن من خلاله بناء مجتمع متحضر يتطلع الى بناء دولة ذات مؤسسات رصينة التي حفظت حقوقه وتحمي حقوق ابناءه في المستقبل، فتعلى الروح الوطنية ويتعلق الانسان بوطنه الذي مازال يغدق عليه من الامن المعيشي والعلمي مما يساعد في بناء بيئة داخلية إيجابية تعمل على بناء سلم مجتمعي قوي يصب في بناء السلام الدولي⁽¹⁾.

مفهوم السلم المجتمعي الثابت عقلاً أن الإنسان لا يمكن أن يعيش بمعزل عن الآخرين بوصفه كائنا اجتماعيا، إذ يستحيل عليه من الناحية النفسية أن ينفرد في استقلال وعزلة بمنأى عن جنسه لذلك فإن الجماعة البشرية بوصفها وحدة اجتماعية وليست تجمعا عابرا، بل لها قدراً من الدوام والاستمرارية نابعاً من وجود نوع المجتمعات التي توجد فيها حكومة من الاتفاق التنظيمي، ولا سيما على مستوى الجنس البشري. وأن مضامين نظريات العقد الاجتماعي في الفكر السياسي الغربي ارتكزت إلى ذلك المضمون، إذ انطلق في الدعوة القائلة بأن السلم والأمان والطمأنينة تتوفر فقط في المجتمعات التي توجد فيها حكومة⁽²⁾. ان الانسان ذو طبيعة اجتماعية يسعى الى العيش في جماعات بعيداً عن العزلة، وان عيشه في مجموعات وجماعات

(1) المصدر نفسه، ص18.

(2) حيدر علوان حسين وآخرون، تداعيات الخطاب السياسي على السلم المجتمعي في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد 8، 2024، ص 238.

في منطقة واحدة وذلك لأمن الجماعة وسهولة الحصول على الطعام بالصيد الجماعي تكونت القرى والمدن والتي تحتاج الى تنظيم في الإدارة تكفلها الحكومات.

لا شك إن السلم الذي ينشده المواطن هو من مسؤوليات الدولة الواجبة عليها، في حمايتهم وتوفير الامن لهم بموجب العقد الاجتماعي من الإرهاب والعنف وهو مقترن بقبول المجتمع والمواطن بعنف الدولة المشروع بأشكاله البسيطة المتمثلة بسيادة سلطة القانون الذي يوفر الامن والحياة المنتظمة بعد تنازل الانسان عن جزء من حقوقه وحرياته المطلقة ، وفي الديمقراطيات الغربية نلاحظ وجود صرامة مفروضة بحزم ضد ممارسات الحكومة وأجهزتها الأمنية لتحذ من تعسف سلطاتها تجاه مواطنيها، كي لا يتحول أمن المجتمع إلى أمن حزب أو نظام ما ⁽¹⁾. وكذلك تسعى المعارضة السياسية الى اصلاح النظام السياسي في الديمقراطيات العريقة بالرغم من تعدد الآراء والأفكار بالحياة السياسية وبأي قضية تتعلق بها⁽²⁾.

ويمكن القول إن الفرد لا يستطيع أن يمارس حق المواطنة إلا بتوفير حد أدنى من الأمن السياسي الذي يُمكن الأفراد والجماعات من التعبير عن الرأي ومن التنظيم النقابي والسياسي والمجتمعي وأن أي عرقلة لحق المواطن في التفكير والتعبير والتنظيم تمثل تهديداً للأمن الإنساني كونه انتهاك لحقوق الإنسان الأساسية. وبناءً على ما تقدم يكاد يركز مفهوم الأمن السياسي، بدرجة كبيرة على مبادئ حقوق الإنسان، التي تؤكد حق الفرد في المشاركة بالحياة السياسية والانتخابات الحرة، وحقه في الحرية والتمكين لاتخاذ القرار الصائب في اختيار من يمثله في السلطة عن طريق الديمقراطية بعيدا عن القمع والاستبداد السياسي، كل هذا قد يعطينا معنى للسلم السياسي . وعن طريق الربط بين المفاهيم الثلاثة الأنفة الذكر المفهوم النفسي والاجتماعي والسياسي يمكن وضع تعريف للسلم وفق افتراضات العقد الاجتماعي ينطوي على الجمع بين المفاهيم الثلاثة، وهو: "الشعور بالاستقرار النفسي وانعدام الخوف في المجتمع السياسي القائم على احترام وضمن الحقوق والحريات الأساسية للأفراد"⁽³⁾. وبهذا

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص239-240.

⁽²⁾ اباد عبد الكريم مجيد، سياسة دول الشرق الأوسط تجاه المعارضة السياسية، مجلة دراسات دولية، العدد48، مجلد1، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2024، ص265.

⁽³⁾ حيدر علوان حسين واخرون، مصدر سابق، ص 241.

طبقت نظريات العقد الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية، اذ تنازل المواطنين عن جزء من حرياتهم في سبيل الامن والتنظيم والذي يصب في السلم المجتمعي الداخلي والذي يساهم في تقوية وتعزيز السلم الدولي.

ثانيا: أهمية السلم المجتمعي: يعتبر السلام في مقدمة القيم الإنسانية السامية فهو قيمة أساسية وفورية في الحياة، وهو لغة المهادنة والصلح، على عكس الصراعات والحروب، لما يجلبه القتال من شرخ السلم، وان المهادنة كلمة تنبع من فطرة الانسان وهو مطلب اجتماعي، وهدف نبيل لجميع الشعوب، ومن وجهة النظر العربية فإن السلام هو غياب الفتنة والعنف، وينظر إليه على أنه الوفاق، والانسجام والهدوء والعرف ودولة القانون تنشئ حكومة مدنية تعيش حالة سلام، دولة العدل أو الخير، وجميع السلطات فيها متوازنة القوى، والسلم من السلام وأصله السلامة أي البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار، كما ويطلق "السلم على ما يقابل حالة الحرب والصراع، قال ابن منظور السلم والسلم الصلح، وتسالما تصالحو والمسالمة هي المصالحة"، وفي القاموس المحيط هو "الصلح والموادعة"⁽¹⁾.

وفي الاصطلاح هنالك معنيان للسلم الأول: عدم وجود الحرب والخلاف والعنف، وهذا المعنى شائع في الكثير من الكتابات، اذ يرى الباحثين في العلاقات الدولية أن السلام هو غياب الحرب، وفي المجتمعات الإنسانية هو غياب وعدم وجود العنف، مثل الجريمة المنظمة كالنزاعات العرقية والإرهاب، والاثنية والعرقية وجريمة الجنس التي في كثير من الأحيان ترجع أسبابها إلى اعتبارات سياسية واقتصادية⁽²⁾.

والمعنى الثاني: عكس المعنى الأول، حيث يعني الاتفاق والانسجام والهدوء، وبناء عليه وان السلام يعني التوصل الى الاتفاق والانسجام لا فقط الكف عن العنف بجميع اشكاله بل يتحلى بصفات إيجابية تحقق الانسجام في العلاقات البشرية مما يعكس الهدوء والسكينة بين

(1) بونوة علي، السلم المجتمعي وآليات تحقيقه، جامعة غرداية، مجلة أبحاث، المجلد 7، العدد 1، 2022، ص 327.

(2) بونوة علي، مصدر سابق، ص 327.

المواطنين والجماعات المختلفة والشعوب، ويمكن أن تضيف إلى المعنيين السابقين الذكر معنيين اثنين من مراد الدين الحنيف من أفراد المجتمع الإسلامي، فالسلم سلمان، سلم إيجابي يرفع الحياة ويرقيها وغايته في ذلك المبادئ والقيم العليا وهو السلم النابع من التناسق والتوافق والنظام الناتج من القوى الإنسانية الإيجابية والصالحة وتنظيم توزيع الثروات لا من الغبن والتحيز هو السلام المنشود الذي يساعد إحساس الانسان بكيانه ووجوده ويحقق بعدم غبن الجماعات والتميز بينها مما يرفع القيمة الخلقية الوطنية لدى المواطنين⁽¹⁾.

وكذلك يتم التوازن بين التطور وحق الحياة ، وهذا يسمح لسلوك الانسان في اطار الجماعة من تحكيم الضمير بما لا يتنافى مع القيم الاجتماعية والإنسانية لكي يحس بهدوء داخلي وسكينة والذي بدوره ينعكس على سلوكه الخارجي مما يضيف على الجماعة الانس والهدوء⁽²⁾. أي ان الانسان العاقل عقل نفسه وغرائزه وسلوكه جميعاً وسيطر عليها واطلقها فيما توافق الاخلاق والأعراف وإذ كان غير ذلك فهو غير عاقل.

وعليه فالسلم في ذاته هو حالة إيجابية "استقرار وهدوء أكثر من كونه غيابا الحالة سلبية مرفوضة "العنف والحرب والخلاف" وهذا التعريف يفتح المجال أمام التفكير في مستويات مختلفة ومتفاوتة ومتنوعة للتعامل مع مفهوم السلام فهناك سلام بين دول وسلام بين جماعات بشرية، وسلام داخل البنية الاجتماعية وسلام داخل الأسرة وسلام بين المرء وذاته، وبناء عليه، فإن السلم يمثل حالة إيجابية بدالها هدوء واستقرار" بدلاً عن الحالة السلبية التي من سمالها العنف والحرب والخلافات، وهذا ما يدعو إلى التفكير وتوسيع الفهم الأفق ومستويات السلم⁽³⁾. ومن مقومات السلم المجتمعي⁽⁴⁾:

1-المساواة بين افراد المجتمع في تطبيق القانون في النظام السائد لمنع التمييز العنصري والديني، مما يحقق في المجتمع أسس العدالة والمساواة.

(1) المصدر نفسه ، ص327.

(2) المصدر نفسه، ص327.

(3) بنونة علي، مصدر سابق، ص327.

(4) حسين حسين زيدان خلف و هديل علي قاسم، مصدر سابق، ص 18-19.

2- ان تطبيق النظام والقانون ومعاينة ومحاسبة المخلين به، والاستعانة بالقوى الأمنية والعسكرية مما يعزز قوة سلطة الدولة.

3- السيطرة على الظواهر المتعلقة والمخلة لسكينة المواطنين ومنعها.

4- تبادل المصالح والحقوق المشتركة بين شرائح وفئات المجتمع وضمانها والتزام الجميع بمسؤولياتهم وحمايتهم المشتركة للسلم الاجتماعي. واحترام مبادئ السلم المجتمعي واحترام تطبيق قواعد العمل.

5- نشر الوعي التعليمي والإرشاد الديني وغرسه في المجتمع وممارسة العمل في اطار السلم المجتمعي . والتعايش المشترك ونشر الرحمة والمودة وجعلها قاسم مشترك بين الناس.

كما وان توزيع الثروات بشكل مساوٍ الى قدر ما بين المواطنين وبما يضمن الحياة الكريمة مما يساعد على تهيئة بيئة داخلية تساهم في صناعة السلام الدولي الذي هو جزء من البيئة الخارجية.

المحور الثاني: دور الفاعل الدولي والمنظمات الدولية في تحقيق السلم المجتمعي

تعتبر البيئة الخارجية فاعل ومؤثر مباشر على السلم الدولي والذي له علاقة وثيقة مع السلم المجتمعي، وان الأساس في النظام الدولي هو السلام وان وجدت الحروب والصراعات الدولية تساهم فيها اطراف الصراع لتحقيق أهدافها السياسية الخارجية والمتمثلة بالأمن القومي والامن الاقتصادي وغيرها من الأهداف الاستراتيجية للفاعل الدولي، ومن هذا المنطلق يتضمن هذا المحور على دور القوى الكبرى في تحقيق السلم المجتمعي، المنظمات الدولية، الدبلوماسية و التحديات والفرص.

أولاً: دور القوى الكبرى في تحقيق السلم المجتمعي

ان ما يميز القوى الكبرى هو قوتها العسكرية والاقتصادية بالإضافة الى دبلوماسيتها الناعمة، فالدول المتوسطة والصغرى تأخذ بالاعتبار احترام اراء هذه الدول، ولا توجد قائمة بأسماء الدول الكبرى لكن بالإمكان اعتبار ان مجموعة السبع او الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن هي تلك الدول لاعتبارات عسكرية واقتصادية وسياسية⁽¹⁾.

ان استراتيجية بناء السلام تستخدم اثناء النزاعات غير الدولية والنزاعات الدولية ، ولديها هدف أساس بعد النزاع الا وهو خلق مناخ للثقة بين الأطراف وان اختلفت تطبيقاتها، ومن تدابير استراتيجية بناء السلام انشاء مشاريع مشتركة تربط بين الأطراف المتنازعة.

ثانيا: دور المنظمات الدولية في تحقيق السلم المجتمعي

للمنظمات الدولية أهمية كبيرة في تحقيق السلم المجتمعي ومنها الدولية والإقليمية والمتخصصة، والمنظمات الغير حكومية، فمُنظمة اليونسكو بدعمها لمشاريع التنمية تسعى الى تحقيق الحوار والتعاون بين الدول وتقديم الدعم العلمي والمادي وتحقيق التطلعات الإنسانية مع الحفاظ على التراث الإنساني والحضاري وذلك بنشر الديمقراطية وحقوق الانسان وهو أساس عملها وهدفها الرئيس، وان في ديباجتها تهدف الى نشر المعارف والتعليم لجميع الناس، كما اكدت الأمم المتحدة على عدم التمييز بسبب الجنس او العنصر او الدين او اللغة لجميع الشعوب، وهذا يساعد على بناء السلم المجتمعي ويصب في مصلحته، مما يعكس ويشيع الحريات والحقوق الأساسية بين الافراد⁽²⁾.

ويعتقد جاستون "ان السلم الدولي لا يتحقق الا اذا تمت مقاومة النزاعات السائدة داخل جسم الدولة، ما يمهّد الطريق للسلم مع الدول الأخرى ،حيث لا تتجرأ احدهما على مهاجمة الأخرى"، كذلك أورد هنري كيسنجر "بأن السلام الدولي ليس هدفا بحد ذاته، لكنه ينشأ كنتيجة لقيام نظام دولي، فان المجتمع الدولي يجد نفسه تحت رحمة اكثر اطرافه عنفا، وذلك ان

⁽¹⁾ ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الزيارة: 2025/3/31، وعلى الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%88%D8%A9_%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9

⁽²⁾ سهى حميد سليم الجمعة وضياء فتاح زيدان، مصدر سابق، ص6.

الأطراف الأخرى سوف تحاول تهدئة هذا العنف باي ثمن صيانة للسلام، وهذا في الحقيقة يؤدي الى عدم الاستقرار وضياع الامن الدولي⁽¹⁾.

كما وان جامعة الدول العربية التي اكدت في ميثاقها بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية، وسبل تسوية الخلافات بين أعضائها بالطرق السلمية، كما واستخدمت وسائل دبلوماسية شتى غير مدونة في الميثاق بشكل حرفي في فض النزاعات الدولية والداخلية⁽²⁾. كي لاتسمح بحدوث شرخ في النسيج الاجتماعي الذي يهدد السلم المجتمعي. كذلك الدور الفاعل للمنظمات الدولية في برامجها الاغاثية والتعليمية والمساعدات التي تقدمها على المستويين الدولي والداخلي، كل هذا يصب في الدور المهم الذي تلعبه المنظمات الدولية في تقييم السلم المجتمعي.

المحور الثالث: التحديات والفرص في تحقيق السلم المجتمعي

هنالك فرص تساهم في تحقيق السلم المجتمعي وبعض التحديات التي يجب تجاوزها او تقليل تأثيرها وتحديدتها واحتوائها . وفي هذا المحور سنتطرق الى التحديات والفرص.

أولاً: التحديات: تعد الخلافات السياسية من الأمور التي تجعل فجوة بين المواطن والحكومة، وان تجاوزها يخلق ثقة بين الحكومة والمواطنين ويخلق نظرة إيجابية، وان دخول الدولة بحرب خارجية مما يشغل أجهزتها بالحرب الخارجية ممل يجعل التغاضي عن تطبيق القانون الداخلي وضياع الحركات الانفصالية الداخلية وفي حالات أخرى نشوب حرب أهلية، مما يؤدي الى هروب الطاقات ورؤوس الأموال الى الخارج ويسبب تفشي البطالة والامية في المجتمع مما يؤثر على السلم المجتمعي⁽³⁾.

(1) مدلل حفناوي، جهود المنظمات الدولية في حفظ السلم والامن الدوليين، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد10، 2015، ص69.

(2) المصدر نفسه، ص 82-83.

(3) ستار جبار ورور الركابي، معوقات ومقومات السلم المجتمعي العراقي، مجلة جامعة سومر للعلوم الإنسانية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية والتربوية والنفسية، 24-25 نيسان، 2024، ص185.

كما وان الفقر والبطالة التي تسود في بلد بسبب عدم وجود خبرات علمية وفنية وموارد بشرية وسوء تخطيط يؤدي الى قلة الرفاهية للمواطن وعدم الرضا على الحكومة مما يؤثر على السلم المجتمعي⁽¹⁾. وان تدهور قطاع التربية والتعليم والتكاليف الباهظة للتعليم والخصخصة دون وجود أبواب تمكن المواطنين من تكملة التعليم، وبهذا يؤدي الى نشر الامية وتهديد السلم المجتمعي للخطر⁽²⁾. وان ضعف الخطط التنموية في الكثير من دول الجنوب أدى بالنتيجة الى تقشي البطالة والفقر بالإضافة الى توسع انتشار الامية، وبالتالي ترتفع نسبة عدم المواطنة في هذه البيئة فأى صعوبة او ازمة تمر بها هكذا بلدان تؤدي الى نصف اللحمة الوطنية والسلم المجتمعي مما يهدد السلام والامن الدوليين. ويمكن ملاحظة ان من أسباب تأخر المنطقة العربية بسبب قدرة الدولة وتمكين المجتمعات في القصور بالتنمية البشرية⁽³⁾.

ثانيا: الفرص: هنالك فرص امام المجتمع الدولي والحكومات خصوصا في بناء سلم مجتمعي يساعد في بناء سلام دولي عالمي مثالي، اذا ما تم بناء جوانب عديدة في المجتمعات التي تعاني من الانقسامات الداخلية والتطلع الى الدول المتقدمة ومواكبة العالم مع الاحتفاظ بالهوية الحضارية والوطنية. ومن هذه الفرص هي بناء ديمقراطيات سليمة تؤمن بالمشاركة الشعبية من كل الاطياف في المجتمعات ذات الطيف المتعدد، كما وان اختيار المواطنين لمن يمثلهم يمتاز بالكفاءة والنزاهة بعيدا عن التمثيل الاثني والعنقي وبما يعزز الفرص للجميع والمساعدة في بناء مؤسسات تكنوقراطية⁽⁴⁾. وان رفع كفاءة التعليم من خلال رفعه بالكفاءات والخبرات والاستعانة بالتجارب الخارجية الناجحة، وعدم نشر البطالة المقننة والاستفادة من التقدم العلمي في تحديث المناهج الدراسية بما يلائم تطورات العصر والى رفع موازنة الابتعاث بالتخصصات العلمية، بالإضافة الى التنمية الاقتصادية وتقليل البطالة مما يساعد في اللحمة بين المواطنين والحكومات والأنظمة الحاكمة، وتوزيع الثروة بشكل متساو وعدم تهميش طبقة على حساب طبقة

(1) المصدر نفسه، ص187.

(2) المصدر نفسه، ص187.

(3) محمد علي حمود، دور السياسات العامة الرشيدة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، مجلة العلوم السياسية، العدد57،

كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2019، ص 371.

(4) ستار جبار ورور الركابي، مصدر سابق، ص90.

أخرى مما يساعد في بناء سلم مجتمعي قوي ومؤثر في بناء السلم والامن الدولي⁽¹⁾. وكل ما تقدم بالإمكان اعتماده اذا ما تضافرت الجهود الدولية مع الدولة المراد دعم سلمها المجتمعي فإنها في المقابل سوف تبني سلم مجتمعي قوي يعزز السلم والامن الدوليين.

الخاتمة: يعد السلم المجتمعي الركيزة الأساسية لبناء أي دولة ذات مؤسسات، وان الدور التي تلعبه الفواعل الدولية واهمها المنظمات الدولية في توليف اللحمة الوطنية ومساعدتها على إعادة إدارة اقتصادها بشكل افضل وتجنب الصراعات الداخلية والاثنية، مما ينتج دولة فاعلة على المستوى الدولي تساهم في بناء السلم الدولي. كما وان ما تواجهه الأنظمة السياسية لا سيما الحديثة منها بتحديات جديدة تحتاج الى فترة زمنية حتى يتأقلم المجتمع مع التطور الحاصل في النظام السياسي استجابة للبيئة الخارجية التي توجب ان تتفتح هذه المجتمعات الى العالم الخارجي وبسبب التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل الذي جعل العالم قرية صغيرة، فالمجتمع على تواصل تام مع المجتمعات والأمم الأخرى بفضل الوسائل الالكترونية الحديثة، وان انتقال بعض الثقافات والسلوكيات الى مجتمعات أخرى وتعميمها أدى لدى البعض من المجتمعات تقبل البعض منها ورفض البعض الآخر لمخالفته ثقافات هذه المجتمعات او في بعض الأحيان التقاطع معها، كما وان الاختلافات مع الأسس الدينية لدى تلك المجتمعات، وان الاندماج من عولمة هذه الثقافات يحتاج الى وقت، وان جزء من المعوقات انفة الذكر التي تأثر بها السلم المجتمعي. إضافة الى البطالة والفقر وسوء توزيع الثروات في العديد من دول الجنوب. اذ بدأت تتلاشى حدود الدول، واصبح الاتصال بين المجتمعات والشعوب بشكل مباشر مما ساعد على التعرف على الآخر ونقل ثقافته الى شعوب أخرى ساعدت بها بشكل كبير هذا التطور الهائل بوسائل التواصل الالكترونية والانترنت، مما يصب في تجاوز الاختلافات الاثنية في الشعب الواحد ومحاولة الاندماج مع شعوب العالم وهذا بدوره يساهم في بناء سلم مجتمعي داخل تلك الدول وترصين السلم والامن الدوليين.

(1) المصدر نفسه، ص192.

وتسعى الأنظمة التي تسرع في الوصول الى سلم مجتمعي رصين في ظل التطورات الحديثة للتكنولوجيا واثار الحروب الى استثمار الجانب التعليمي والتربوي بالإضافة الى التوزيع العادل للثروات وانشاء فرص عمل مما تقلل من البطالة مما يساعد صانع القرار السياسي الخارجي على رفع مستوى الدولة في تأثيرها في البيئة الخارجية مما تاهم في بناء السلم الدولي.

ولقد توصلنا الى جملة استنتاجات وتوصيات ولعل أهمها:

الاستنتاجات:

1- يعد السلم المجتمعي الركيزة الأساسية لبناء أي دولة ذات مؤسسات، وان الدور التي تلعبه الفواعل الدولية واهمها المنظمات الدولية في توليف اللحمة الوطنية ومساعدتها على إعادة إدارتها بشكل افضل وتجنب الصراعات الداخلية والاثنية، مما ينتج دولة فاعلة على المستوى الدولي تساهم في بناء السلم الدولي.

2- كما وان ما تواجهه الأنظمة السياسية لا سيما الحديثة منها بتحديات جديدة تحتاج الى فترة زمنية حتى يتأقلم المجتمع مع التطور الحاصل في النظام السياسي استجابة للبيئة الخارجية التي توجب ان تنفتح هذه المجتمعات الى العالم الخارجي وبسبب التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل الذي جعل العالم قرية صغيرة، فالمجتمع على تواصل تام مع المجتمعات والأمم الأخرى بفضل الوسائل الالكترونية الحديثة، وان انتقال بعض الثقافات والسلوكيات الى مجتمعات أخرى وتعميمها أدى لدى البعض من المجتمعات تقبل البعض منها ورفض البعض الآخر لمخالفته ثقافات هذه المجتمعات او في بعض الأحيان التقاطع معها.

التوصيات:

- 1- ينبغي ان تسعى الأنظمة ان تسرع في الوصول الى سلم مجتمعي رصين في ظل التطورات الحديثة للتكنولوجيا واثار الحروب الى استثمار الجانب التعليمي والتربوي.
- 2- ان يكون هناك توزيع عادل للثروات وانشاء فرص عمل مما تقلل من البطالة مما يساعد صانع القرار السياسي الخارجي على رفع مستوى الدولة في تأثيرها في البيئة الخارجية مما ساهم في بناء السلم الدولي.

المصادر:

- 1- اياد عبد الكريم مجيد، سياسة دول الشرق الأوسط تجاه المعارضة السياسية، مجلة دراسات دولية، العدد 48، مجلد 1، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2024.
- 2- بنونة علي، السلم المجتمعي وآليات تحقيقه، جامعة غرداية، مجلة أبحاث، المجلد 7، العدد 1، 2022.
- 3- حسين حسين زيدان خلف و هديل علي قاسم، دور وسائل الاعلام الالكتروني في ابراز دور المرأة لتحقيق السلم المجتمعي وفق رؤية مجتمعية: دراسة ميدانية، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، مجلد (6)، العدد (2)، ديسمبر 2019.
- 4- حسين حسين زيدان خلف و هديل علي قاسم، دور وسائل الاعلام الالكتروني في ابراز دور المرأة لتحقيق السلم المجتمعي وفق رؤية مجتمعية: دراسة ميدانية، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، مجلد (6)، العدد (2)، ديسمبر 2019.
- 5- حيدر علوان حسين واخرون، تداعيات الخطاب السياسي على السلم المجتمعي في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد 8، 2024.
- 6- ستار جبار ورور الركابي، معوقات ومقومات السلم المجتمعي العراقي، مجلة جامعة سومر للعلوم الإنسانية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية والتربوية والنفسية، 24-25 نيسان، 2024.
- 7- سهى حميد سليم الجمعة و ضياء فتاح زيدان، اليات منظمة اليونسكو في ارساء السلم المجتمعي بعد النزاع المسلح مدينة الموصل انموذجاً، مجلة جامعة الموصل، 2020.
- 8- محمد علي حمود، دور السياسات العامة الرشيدة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، مجلة العلوم السياسية، العدد 57، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2019.
- 9- مدلل حفناوي، جهود المنظمات الدولية في حفظ السلم والامن الدوليين، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 10، 2015.
- 10- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الزيارة : 2025/3/31، وعلى الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%88%D8%A9_%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9